ولـضرورة التخلـص مـن الهيمنـة الامريكيـة فهمـي بحاجـة الى روسـيا لتكـون قـوة كبـيرة لمواجهـه النظـام العالمـي احـادي القطبيـة ,امـا المنطقـة العربيـة تعـبر سـاحة للـصراع الـدولي في كافـة الاصعـدة الاقتصاديـة والعسـكرية , بـدأ فعليـا الحضـور السـياسي الـروسي والصينـي المتنامـي الامـر الـذي اصبـح يشـكل عامـلا رئيسـا في الحسـابات الغربيـة الامريكيـة في ضل فشـل سياسـات الغـرب اتجـاه ازمـات العـراق واليمـن ولبنـان وفلسـطين , تعـد المنطقـة العربيـة مـن المناطـق الاسـتراتيجية المهمـة بالنسـبة للقـوى الدوليـة . ولأذلـك لأنهـا مـن المناطـق الرئيسـة لمصـادر الطاقـة كمـا انهـا تقـع عـلى ممـر التجـارة العالميـة فضـلا عـن كونهـا فضـلا عـن كونهـا سـوقا مهمـا للتجـارة العالميـة كل هـذه العوامـل اسـهمت في الحركـة السياسـية الروسـية الصينيـة في المنطقـة العربيـة.

الملخص بالإنكليزي:

After the end of the Cold War and the changes that occurred in the balance of power and the international system, this change is considered a new vision in the international system, where economic and diplomatic soft power began to replace military power. Because the peoples of the world were tired of wars and everyone began looking for alternatives to impose influence and domination. After the disintegration of the Soviet Union in the last decade of the twentieth century and the emergence of the Russian Federation, which was considered a new political entity, this entity tried to move away from what the Soviet Union was by including Marxist and ideological concepts, where it was replaced by concepts Ideological conflict with intellectual approaches that tend to reality, such as cooperation and participation in resolving international crises. In order for Russia to strengthen its power, Russia began searching for a strategic partner to return the world from unipolarity to multipolarity, and an attempt by it to limit American hegemony over the world, as Russia did not find anything better than China to contribute to building a platform. To compete and stand up again to balance American influence, whether in the Arab region or in the world. As for China, it sees that the economic and technological growth it has achieved has made it a power seeking international influence, as it is no longer a hostage to others as it was during the Cold War. It has begun to search for a strategic partner that possesses economic and military power to impose International influence and the necessity of getting

rid of American hegemony, my understanding is that Russia is needed to be a major force to confront the unipolar world order. As for the Arab region, it is crossing an arena for international conflict in all economic and military levels. The growing Russian and Chinese political presence has actually begun, which has become a major factor in Western American calculations. In light of the failure of the West's policies towards the crises in Iraq, Yemen, Lebanon and Palestine, the Arab region is one of the important strategic regions for international powers. This is because it is one of the main regions for energy sources and it is located on the global trade corridor, in addition to being an important market for global trade. All of these factors contributed to the Russian،Chinese political movement in the Arab region.

الكلمـــات المفتاحيـــة : (Russian ، Chinese relations،Russian Chinese strategy in the، Arab region ، the strategic importance of the Arab region)

الكلمـات المفتاحيـة(العلاقـات الروسـية الصينيـة – الاسـتراتيجية الروسـية الصينيـة في المنقطـة العربيـة ، الاهميـة الاسـتراتيجية للمنقطـة العربيـة)

اشكالية البحث

تنطلـق الاشـكالية مـن مـا هـي طبيعـة العلاقـة بـين روسـيا والصـين ومـا مكانـة المنطقـة العربيـة للمنظـور الصينـي الـروسي ومـا مسـتقبل العلاقـة بينهـم

- ماهي طبيعة العلاقة الروسية الصينية
- ماهي المصالح في لروسيا والصين في المنطقة العربية
- ماهي الاستراتيجية التي تقوم عليها روسيا والصين في المنطقة العربية
- كيف سيكون مستقبل العلاقة بين روسيا والصين

الفرضية

- ان التوافـق الـروسي مـع الصـين عـلى أرضيـة صلبـة في جميـع المجـالات، يهـدف الى إعـادة رسـم البنـى التحتيـة والأمنيـة والماليـة في العالـم وفـق المنظـور المشـترك الـروسي، الصينـي وان المنطقـة العربيـة تمثـل منطقـة مهمـه للـدول العظمـى تسـعى للسـيطرة عليهـا وبسـط النفـوذ فيـه

اهداف الدراسة

تتمثل اهداف الدراسة حول دوافع وتوجهات روسيا والصين اتجاه النظام المنطقة العربية , وماهي المتغيرات الدولية الحديثة التي تحكم المصالح القومية للدول والتنافس الواضح والعلني من اجل تحقيق المصالح

منهجية الدراسة

تقوم الدراسة من المنهج الوصفي وقائمة على اساس تحليل دوافع توجهات السياسة الروسية والصينية اتجاه المنطقة العربية من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية , وتحليل اسباب وطبيعة هذه العلاقة , ودور المحددات الداخلية والخارجية وكيف كان للمتغيرات الاقليمية والدولية دور في العلاقة الروسية الصينية في ظل النظام الدولي .

هيكلية البحث

قد قسم البحث على ثلاث مباحث , تناولت في المبحث الاول طبيعة العلاقات الروسية الصينية في حين تناولت في المبحث الثاني الاهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية , اما البحث الثالث قد تناولت به التقارب الروسي الصيني في المنطقة العربية والعالم .

المبحث الاول ، طبيعة العلاقات الروسية الصينية

المطلب الاول ، تاريخ العلاقات الروسية الصينية

تعود العلاقة بين روسيا والصين الى العشرينات من القرن الماضي حيث كان الاتحاد السوفيتي ان ذاك , كان هناك انقسامات في الحزب الشيوعي في الصين كان الاول قريب من الاتحاد ويرى ضرورة ان تكون هناك علاقة تبعية الاتحاد والثاني يرى ان الضرورة من العلاقة مع الاتحاد السوفيتي هو تحقيق المصالح الصينية فقط وكان ماو تسي تونج يتزعم هذا الاتجاه الاخير ومع تزايد نفوذ ماو تسي تونج ورفضة الاغلب الطلبات السوفيتية [١] تزايدت حد التوتر بين الجانبين خاصة مع حركة التصحيح التي تمت داخل الحزب الشيوعي الصيني وهذا ما نظر الية الاتحاد السوفيتي كتحدي من القيادات وتهميش دور القيادات الموالية له داخل الحزب وان العلاقة توتر بعد مؤتمر يالطا الذي حدث في شباط سنة ١٩٤٥ بين ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، ورئيس الاتحاد السوفييتي يوسف ستالين ورئيس أمريكا فرانكلين روزيفيلت في مدينة يالطا على البحر الاسود حيث وعد ستالين بعدم التدخل لصالح الحزب الشيوعي الصيني اثناء الحرب الاهلية التي حصلت عام ١٩٤٦ و ١٩٤٩ .الى الرغم من ان هناك خلافات حدثت بين الطرفين الا انها لم تصل الى مستوى العداء التام فالحزب يبقى شيوعيا ولابد من استمرار العلاقة بينة وبين الاتحاد السوفيتي ويظهر ذلك مع اقرار ماو تسي تونخ من لابد التقارب مع الاتحاد لمواجهه الولايات المتحدة بسبب سعيها الدائم

للوقوف للتدخل في الشؤون الداخلية للصين حيث ترا القيادات الصينة ان التقارب مع الاتحاد السوفيتي هو دعم لنفوذها واعطائها الشرعية [٢] وقد حصل تقارب استراتيجي في عام ١٩٥٠ عندما دخلت الصين في مواجهه في الحرب الكورية لدعم كوريا الشمالية .عند وفاة سالتين عام ١٩٥٣ دخلت العلاقات الصينية السوفيتية مرحلة جديدة حيث ذهب القادة السوفييت على تحسين علاقتهم بالدول الشيوعية كافة وكانت الصين في المرتبة الثانية ضمن الاحزاب الشيوعية على مستوى العالم بدلا من الحزب الشيوعي البولندي ..وبدئت الصين ايضا في تقوية العلاقات مع السوفييت وذلك الاهداف كثيرة منها الاستفادة من الخبرة السوفيتية من حيث التصنيع والتقدم التكنلوجي الى جانب عدم تمتع القادة الصينين بالخبرة الكافية الادارة دولة كبيرة سواء بعدد السكان او المساحة وايضا رغبة القيادة الصينية في الحصول الى مساعدات اقتصادية لتساعد البلاد على تقوية اقتصادها وعند انتهاء الحرب الاهلية اصبح شعار الحزب الشيوعي الصيني (الاتحاد السوفيتي هو غدنا)مع بداية **الستينات** حدث توتر[٣] في العلاقات وصل الى مرتبة الصراع بين القوتين الشيوعيتين حيث تبادلا الاتهامات بالتخلي عن مبادئ كل من ماركس ولينين وستالين حيث رأى ماو تسي تونغ من الصعوبة التعايش مع الرأسمالية ولابد من استخدام العنف للقضاء على القوى الرأسمالية وهذا الرأي مخالف لما يراه خورشيف حاكم الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت ان الحرب النووية ستدمر الجميع وهو عكس ما امن به ما تسي تونج وعند انتهاء حكم خورشيف وجاء عقد **السبعينات** مع حكم بريجينيف الاتحاد السوفيتي بدء في تطويق الصين من خلال زيادة القوة العسكرية السوفيتية في المحيط الهادئ وايضا عقد معاهدات صداقة وتعاون مع الدول المحيطة بالصين ويهدف الاتحاد السوفييتي من ذلك على جمعهم تحت مضلة نظام اسيوي الامن الاجتماعي ويمكن للصين ان تنضم الية حيث ستكون مضطرة لذلك ,وفي بداية[٤]الثمانيات تطورت العلاقة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والصناعية واعترفت كلتا الدولتين بأنهم دول اشتراكية اما في اواخر الثمانيات زار جورباتشوف الصين واصدرت كلتا الدولتين بيان مشترك تم فيه الاعلان عن تطبيع العلاقات بين البلدين وبناء علاقة على مبادئ القانون الدولي كما تم خفض القوات على الحدود بين البلدين في ما يتلاءم مع مبدئ حسن الجوار ورحبت الصين بالقرار السوفيتي في خفض قواتها في جمهورية منغوليا كما دعت الاتحاد السوفيتي لسحب قواتها من تلك البلاد كما اكد بيان تطبيع العلاقات بين البلدين ان العلاقة بين البلدين ليس موجها لدولة معينة وفي عام ١٩٩٠ عند سقوط الاتحاد السوفيتي وضهور روسيا الاتحادية كان نقطة تحول في العلاقات الروسية الصينية فقد ركزت روسيا لحل المشكلات الاقتصادية وبناء الدولة والحرب ضد الشيشان وان الصين ركزت على الجانب الاقتصادي من حيث جذب الاستثمار الاجنبي وبناء

اقتصاد قوي قائم الى التصدير وان العلاقات بين البلدين استمرت في الجانب الاقتصادي حيث ضلت الصين الشريك التجاري لروسيا الاتحادية حتى عام ١٩٩٠ اما على الصعيد العسكري تزايد التعاون بين البلدين كنتيجة للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على الصين[٥] وقد تراوحت الصفقات المنعقدة بين البلدين من ٣٠ الى ٥٠ بالمية طوال فترة التسعينات استمرت العلاقة الجيدة بين البلدين مع مجيء فلاديمير بوتين الى حكم روسيا وتم توقعين معاهدة صداقة عام ٢٠٠١ كما تم حل النزاع الحدودي بين البلدين بعدما تنازلت روسيا الاتحادية عن ٣٣٧ كيلو متر مربع من الاراضي المتنازع عليها مقابل تنازل الصين عن كافة ادعاءاتها حول بقية المناطق الحدودية ان طبيعة العلاقة الروسية الصينية اتسمت في المرحلة الاخيرة بالتوافق والانسجام في اغلب الرؤى الاستراتيجية في القضايا الدولية الامر الذي ادى الى تبني سياسية متوافقة اتصفت بالقوة والتأثير في العلاقات الدولية فالاستراتيجية الصينية تهدف الي ممارسة دورا عالميا مؤثرا وابراز دورها كقوة كبرى في منطقة شرق اسيا والعام وهذا يتطلب صرفا دوليا فاعلا في العلاقات الدولية يلبي ويدعم ذلك الطموح بالشكل الذي يحقق الانسجام المتناغم مع السياسة الاقليمية والدولية، لذلك ترى الصين في روسيا الحليف الأمثل بذلك، وكذلك الحال بالنسبة للاستراتيجية الروسية التي ترى في الصين الحليف الامثل لها في ساحتها الدولية اذا أرادت أن تبحث لهما عن دورا مؤثرا يعيد لها مكانتها الدولية السابقة ايام السوفيت اذ ان انعاش الاقتصاد الروسي من الممكن أن تكون الصين فيه الطرف الأفضل في علاقات روسيا الاقتصادية مع دول العالم، وتأتي افضلية الصين في ذلك من خلال العلاقات التاريخية الايجابية التي تربطهما معا ، فضلا عن امتلاك كلا الطرفين مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مما سيتيح للصين و روسيا خيارات اوسع في التعامل مع المحيط الدولي ، وبالتالي هذا سيمكننا من رصد صورة التفاعل المستقبلي للصين وروسيا في إدارة الأزمات الدولية وبما يمكنها من مواجهة المتغيرات في ميزان القوى والتحولات البنيوية في هياكل النظام العالمي التي قد ترجح الصين وروسيا في ممارسة دور عالمي مؤثر في العلاقات الدولية.[٦]

المطلب الثاني: التقارب الاقتصادي

تعبر روسيا شريكا استراتيجي للصين وهي تحتل موقعا بين الشركاء العشر الاوائل وان الصين تستورد الخشب الروسي والنفط والمعادن الحديدة في المقابل روسيا تستورد معظم السلع الاستهلاكية من الصين ويعمل البلدان على تفعيل التعاون الاقتصادي بينهما وذلك من خلال تطوير صناعاتها فاتفاق التعاون التكنلوجي ينص على ان الصين وروسيا ستدفعان قدما في الابحاث المشتركة في المجالات النانو تكنلوجيا والبيو تكنلوجيا والمعلوماتية

والطب بهدف الاستفادة تجاريا وصناعيا في نتائج هذه الابحاث , ومن ناحية اخرى فهناك تعاون في مجال الطاقة ويعتبر اساس التحالف الاقتصادي بين روسيا والصين فالصين تعتبر ثالث اكبر مستورد للنفط بعد الولايات المتحدة الامريكية واليابان ومن هنا لا تزال العلاقات الاقتصادية الصينية الروسية تشكل بوابة واعدة لتقوية العلاقات الاستثمارات المشتركة لا سيما في القطاع النفطي وقطاع الطاقة بشكل عام ومنذ زيارة الرئيس الصيني يانج زيمين لروسيا عام ٢٠٠٠ والعلاقات التجارية في مجال الطاقة في تزايد ووقعت شركات النفط في الجهتين اتفاقا ضخما في عام ٢٠٠١ يهدف الى انشاء انبوب نفطي طولة ٢٤٠٠ كيلو متر مربع مع قدرة نقل الى على نقل مبين ٢٥ الى ٣٠ مليون برميل سنويا حيث تمتلك روسيا سابع احتياطي نفطي في العالم،[٧] لذا تظهر حاجة الصين الى موارد الطاقة من روسيا والتي تمتلئ اعماق اراضيها بالغاز والنفط تترجم هذا الواقع بتوقيع الصين وروسيا اتفاقية عام ٢٠٠٧ تتعلق ببناء مصنع لتكرير النفط في الصين كما وقع في موسكو في العام نفسة ملحق الاتفاقية الحكومية المعقودة عام ١٩٩٢ حول التعاون لبناء مصنع في الصين الانتاج اجهزة الطرد المركزي التي تعمل الى الغاز تخصين اليورانيوم ووفي اعقاب المباحثات الروسية الصينية على مستوى القمة التي جرت في موسكو عام ٢٠٠٩ تم توقيع اتفاقية منح قرض قدرة ٧٠٠ مليون دولار يقدمه مصرف التصدير والاستيراد الصيني لمصرف (فنيشتورغ بنك) وكذلك تم توقيع مذكرات التفاهم حول التعاون في مجال الغاز الطبيعي والفحم وقامت كل من وزارة التنمية الاقتصادية الروسية ووزارة التجارة الصينية بتوقيع مذكرة تفاهم حول تشجيع تجارة المبتكرات في قطاع الصناعة والمكائن والاليات بين البلدين .اما في الوقت الحالي تم ابرام اتفاقات حكومية، الهدف منها زيادة توسيع استخدام الروبل واليوان في التعاملات التجارية الثنائية، وكذلك ضمان استمرارية التعاملات المصرفية في ظل ظروف عدم الاستقرار في الأسواق العالمية. وحاليا تُستخدم العملة الروسية في تسوية ١٠ في المائة من تلك المدفوعات، وفق ما تقول وسائل إعلام روسية، ويتوقع البرلماني الروسي أناتولي أكساكوف أن ترتفع هذه النسبة حتى ٥٠ في المائة خلال السنوات القليلة القادمة،في غضون ذلك تواصل روسيا مساعيها لتعزيز دور العملات الوطنية في مدفوعات التبادل التجاري مع الدول أعضاء مجموعة بيركس (تضم روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا). وخلال لقاء على هامش قمة العشرين في اليابان، دعا الرئيس الروسي قادة دول «بيركس» إلى استخدام العملات الوطنية بفاعلية أكبر، لافتاً إلى أن تكامل أنظمة المدفوعات في دول المجموعة، وإنشاء قناة مستقلة لتبادل المراسلات بين البنوك الوطنية، خطوات من شأنها أن تعزز أمان التعاملات المالية، وأن «تسهم أيضاً في تعزيز مرونة النظم المصرفية في دول بيركس [٨] وكشف تقرير أعدته مؤسسة «فين أكسبرتيز» الدولية لمراجعة الحسابات والاستشارات

(مقرهـا في موسـكو)، عـن تراجـع حصـة الـدولار في المدفوعـات بـين دول بريكـس. وحسـب التقريـر ارتفعـت حصـة الروبـل في المدفوعـات عـن الصـادرات مـع دول بريكـس وخـلال خمـس سـنوات بـ٧,٢ مـرة، حتـى ٩,٤ في المائـة، كمـا ارتفعـت حصـة اليـورو بقـدر ٧,٩ مـرة، حتـى ٩,٥ في المائـة مـن إجمـالي المدفوعـات عـن الصـادرات مـع دول المنظمـة. وكذلـك ارتفعـت حصـة المدفوعـات بالعمـلات الوطنيـة حتـى ٣,١ مـرة، أو بنسـبة ٤ في المائـة، وهـو مـا يعـادل نحـو ٢,٧ مليـار بالـدولار الأميركـي. مقابـل ذلـك تقلصـت حصـة الـدولار في تلـك المدفوعـات بقـدر ٢٠ في المائـة، وبلغـت ٧٧ في المائـة، أي ٥١ مليـار دولار. [٩]

المطلب الثالث – التقارب العسكري

ان الحديـث عـن التعـاون العسـكري بـين الجانبـين فهنـاك تعـاون واسـع ويمكـن ان نقـول انـه قـد تطـور بشـكل كبـير فقـد كانـت مبيعـات السـلاح الى الصـين مهمـه جـدا في سـنوات ١٩٩٠ بسـبب حظـر بيـع السـلاح الى بكـين اثـر العقوبـات الاقتصاديـة التـي تعرضـت لهـا ويمكـن ان نذكـر ان فـترة الثمانيـات كانـت المبيعـات العسـكرية للصـين قليلـة جـدا ولا تـكاد تذكـر امـا في القـرن العـشرون تعـد الصـين المصـدر الاول لصـادرات الاسـلحة الروسـية والتـي تقـدر بحـوالي ٤٥ ٪ مـن صـادرات السـلاح الـروسي الى الخـارج , ومنـذ انهيـار الاتحاد السـوفيتي قامـت الصين بـصرف مليـارات الـدولارات لـشراء طائـرات نفاثـة وصواريـخ وغواصـات وكاسـحات الغـام مـن روسـيا وهـذا ادى الى ان تصبـح الملخـص الاول لصناعـة السـلاح الروسـية التـي كانـت تعانـي منـذ انهيـار الاتحـاد السـوفيتي , وفي عهـد بوريـس يلتسـين اعتمـدت الكرملـين تصديـر الاسـلحة الروسـية الى الصـين كأسـاس ثابـت في سياسـة تصديـر السـلاح امـا في عهـد الرئيـس الـروسي فلاديمـير بوتـين الى سـدة الحكـم زار بوتـين الصـين في تمـوز عـام ٢٠٠٠ وتـوج زيارتـه هـذه لبكـين بتوقيـع اتفـاق اسـتراتيجي حـول (التعـاون التكنلوجـي) المتعلـق بالقضايـا العسـكرية كجـزء مـن الخطـة المشـتركة لتعميـق العلاقـات الاسـتراتيجية الروسـية الصينيـة , وان جيشـا البلديـن طـورا شراكـة في عمـل منـاورات عسـكرية كانـت الاول مـرة عـام ٢٠٠٥ واطلـق عليهـا (مهمـه السـلام) حيـث مـرت سـنة عـلى حـل المشـاكل الحدوديـة نهائيا حيـث وقعت سـنة ٢٠٠٤ وقـد نظمـت منـاورات عسـكرية مشـابهه سـنوات ٢٠١٤،٢٠١٣،٢٠١٢،٢٠١٠،٢٠٠٩،٢٠٠٧ ومنـذ عـام ٢٠٠٩ والاسـاطيل الروسـية الصينيـة تقـوم في تمارين بحريـة وبريـة مشـتركة مـرة الى مرتـين في السـنة وقـد صرح في ذلـك وزيـر الدفـاع الـروسي ان المنـاورات القادمـة سـتكون في ربيـع ٢٠١٥ بالبحـر الابيـض المتوسـط وفي المحيـط الهـادئ .ويمكـن القـول ان التحـرك العسـكري الصينـي اتجـاه روسـيا هـو لتعزيـز قدراتهـا ومكانتهـا الدوليـة والاقليميـة وايضـا تحكـم العقيـدة العسـكرية الصينيـة الى تطويـر قدرتهـا العسـكرية وزيـادة الانفـاق العسـكري وتحديـث قواتهـا , امـا الجانـب الـروسي يعتـبر ان القـوة العسـكرية مكـون بالـغ الاهميـة مـن

مكونات قوة الدولة ولابد منة لكسب النفوذ داخل منظومة العلاقات الدولية القائمة على القوة واداة اساسية لمواجهة اي اخطار خارجية , وفي الجانب العسكري ايضا اما في ما يتعلق في حالات الطوارئ العسكرية يمكن ان نشير الى ان الطرفين يهدفون انشاء تحالف عسكري فقد نصت الاتفاقية على انه في حال وجود تهديد او عدوان يقبل الطرفان على الاتصال ببعضهما البعض بأسرع وقت ممكن ويتم اجراء المباحثات للتخلص من التهديد والعدوان كما نصت ايضا على عدم استخدام اي من الطرفين القوة او التهديد او اي وسائل ضغط اخرى سواء كانت اقتصادية او غير اقتصادية وان يتم حل المشكلات العالقة بالطرق السلمية. (١٠)

المبحث الثاني - الاهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية

المطلب الاول – الاهمية السياسية والاقتصادية للمنطقة العربية

ان المنطقة العربية تعتبر مركز اهتمام الدول الكبرى التي لا يمكن التخلي عنها سواء في القرون القديمة او الحديثة وهي في استراتيجيات الدول الاستعمارية التي تهدف الى اقتسام مناطها والتغلغل فيها عسكريا واقتصاديا وسياسيا وحتى ثقافيا ،ويمكن ان نقول ان لما لها من اهمية استراتيجية بالغة وذلك من ناحية معوقها الجغرافي او من حيث اهميتها الاقتصادية فهي اكثر المناطق من حيث وفرة الموارد وتنوعها , ولقد شهدت المنطقة العربية حروبا كبيرة وصراعات دولية واقليمية مستمر بلا توقف ولا استقرار وتعتبر محور كل السياسات والاستراتيجيات العالمية والصرعات العالمية للغرب والشرق ،لذلك تعتبر احدى المناطق الاستراتيجية المهمة في العالم تسعى الدول للتدخل في شؤونها الداخلية والحصول على ثرواتها واسماها استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (جورج لتشوفسكي) (مدار دولاب النصف الشرقي من الكرة الارضية والقلب النابض للعالم الاسلامي) كما للمنطقة العربية اهمية بحرية كبيرة حيث تحيط بيها البحر الاسود , والاحمر , والهندي ,والخليج العربي , وقناة السويس) (10) في الاضافة الى الثروة النفطية الخضمة في الاضافة الى الاسواق الواسعة وامكانات الاستثمار فيها كما تعد المنطقة العربية من المناطق ذات حساسية شديدة للمتغيرات المهمة سواء كانت في صعود او هبوط القوى العظمى حيث اكتسبت المنطقة اهمية كبرى في منضور المصالح الامريكية بسبب موقعها لامتلاكها العديد من الموارد الاقتصادية خصوصا النفط والايدي العاملة لذلك كانت واصبح مركزا لما له اهمية لتدفق النفط والغاز والموارد الاولية وفي هذا السياق تحتل السعودية المرتبة الاولى عالميا من حيث انتاج النفط والتصدير كما لها احتياطي نفطي هائل وبقدرة انتاجية بلغت ١١ مليون برميل يوميا في عام ٢٠١١ وجاء العراق في المرتبة نفسها اما العراق , اما الكويت والامارات فزادت انتاجها بنحو

١٤ ٪ ولذلك لتغطية النقص الذي حصل من جراء انخفاض الانتاج الليبي وبهذا تثبت قدرتها على تغطية اي نقص في الانتاج جراء اي ضرف او حظر وتعبر روسيا الاتحادية هي الدولة الوحيدة التي تنافس دول الشرق الاوسط في تصدير النفط الخام حيث تنتج ١٠ ملاين برميل يوميا ونرى من ذلك ان هذه المنطقة الحيوية والمهمة في العالم سوف تبقى والى زمن غير قريب واحدة من اهم المراكز الكبرى التي تشغل اهتمام العالم كما انها تكاد تنعكس فيها كل التناقضات التي يعيشها عالمنا المعاصر وتشابك مصالح عدد كبيرة من دول العالم اضافة الى سعي كل واحدة منها وباهتمام كبير الى استثمار اية فرصة تمكنها من تأمين تلك المصالح ولفترة اطول. [١٢]

المطلب الثاني -المصالح الروسية في المنطقة العربية

مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى قمة الهرم السياسي في موسكو كان بمثابة محاولة الاعادة هيكلية روسيا الاتحادية ومكانتها العالمية واحياء قوتها في عهد الاتحاد السوفيتي السابق من خلال توظيف مجمل مقومات قوتها الاستراتيجية وعلى المستويات الاقتصادية والعسكرية والتقنية والسياسية , [١٣] ويمكن القول ان نجاح فلاديمير بوتين اعطى دافعا معززا الأداء الاستراتيجي الروسي على الصعيد الخارجي ولعمل من ابرز اهتمامات المدرك الروسي هي المنطقة العربية بما تحتويه من اهمية استراتيجية وكذلك الاستثمارات الاقتصادية في منطقة الخليج العربي وذلك يعد مؤشرا لرغبة القيادة الروسية العليا في استعادة المكانة والدور العالمي عبر وجوها في مناطق ذات تأثير عالمي ويمكن القول ان ابرز التحديات التي تعيق النفوذ الروسي هو الوجود الامريكي المكثف عسكريا واقتصاديا , ومع بداية عام ٢٠٠٥ زادت روسيا في انخراطها في المنطقة العربية بشكل ملحوظ حيث بين عامي ٢٠٠٥و٢٠٠٧ زار الرئيس الروسي كل من مصر , والمملكة العربية السعودية .والاردن ,وقطر ,والامارات العربية المتحدة , كما اكتسبت روسيا وضعية المراقب في منظمة التعاون الاسلامي , [١٤] ولعل من اهمية الفرص التي جعلت روسيا تتدخل في المنطقة العربية هي الازمة السورية ويعد بمثابة العنوان الرئيسي لنفوذها ومنذ البداية حرصت على ان يكون تدخلها شرعيا بالاتفاق مع النظام الحاكم في سوريا والمعترف به دوليا والاول مرة منذ انتهاء الحرب الباردة تتخذ روسيا الاتحادية موقف استباقي وتدخل بهذا الشكل المباشر في الازمات الدولية واستطاعت روسيا بتدخلها العسكري ان توقف تدهور قوات النظام السوري واعادة له زمام الامور وبالتالي يمكن القول بان روسيا فرضت نفسها كلاعب دولي اساسي لا يمكن تجاوزه, وان الغاية وما تطمح الدبلوماسية الروسية في الحقيقة هو الجلوس في موقع الشريك مع الولايات المتحدة اما في العراق نتيجة

لعلاقتها الحسنة مع ايران تحضي في علاقة جيدة مع والعراق وتعسى للحصول على صفقات في مجال التسليح والطاقة كما لها علاقة تاريخية مع الاحزاب الكردية , اما مع السعودية لم تكن في يوم مميزة لوجود تضارب في وجهات النظر لاسيما فيما يتعلق في التعامل مع المنطقة من ناحية العلاقة مع ايران ومستقبل النظام السوري ولكن في الفترة الاخيرة شهدت العلاقة التي تجمعهم تطورا نسبيا حيث بدئت في اتصالات مكثفة , كما تتطلع موسكو الى الرياض بالتفاهم حول اسعار النفط لذلك يمكن القول ان العلاقة يمكن ان تستمر بين البلدين , وعند الحديث عن مصر تمثل لها عماد المصلحة الجيو،سياسية حيث كانت تربط الاتحاد السوفيتي السابق علاقة قوية مع مصر قبل ان تتحول الى الولايات المتحدة ولكن عند وصول عبد الفتاح السيسي الى السلطة والرئيس بوتين ينظر اليه بوصفه الشخص القادر الى استعادة الاستقرار الى مصر ومن خلال تمويل السعودية حصلت مصر على صفقة أسلحة روسية كبيرة الامر الذي ينظر اليه تغير موقف لان الجيش المصري يعتمد على الولايات المتحدة الامريكية في التدريب والتسليح. [١٥]

ويمكن ان نستنتج , في الوقت الحالي ان روسيا تعتزم ان تبقى منخرطة في المنطقة العربية بشكل اكثر نشاطا وفي الحقيقة ان الدوافع الرئيسية للسياسة الروسية اي المكانة التجارية والاستقرار ما زالت نفسها الان مصالح موسكو توسعت من الناحية الدبلوماسية والاقتصادية وان فهم اسباب انخراط روسيا الاتحادية في جزء واسع من المنطقة من اجل التعرف الى ما لديها من قوة وقدرتها , وكانت احداث الربيع العربي سببا لإعادة صورة روسيا كقوة عظمى وعن طريق الانتفاع ,

المبحث الثالث: المصالح الصينية في المنطقة العربية

يمكن القول ان العلاقة بين الصين والدول العربية ذات اهمية كبيرة فهمي علاقة تعود الى زمن طويل ولها تأثيرات في كافة الجوانب لكلا الطرفين وتتلاقي الصين مع العرب في تقديم الاقتصاد على السياسة ويتم تبادل الاحترام والتعاون الوثيق بين الطرفين لتحقيق اهدافهما الضرورية وان القوة الاقتصادية اليوم وقوى المعرفة والتطور التكنلوجي العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية الى جانب القوة العسكرية وكانت الصين من القوى التي نجحت في تحقيق معدلات نمو عالية خلال الثلاث عقود الماضية حتى باتت تتصف بانها العملاق الاقتصادي يسعى لتبوء مكانة سياسية على المسرح الدولي [١٦]

وتعد المنطقة العربية من المناطق المهمة لما تمتلكه من مصادر الطاقة كما تقع على ممر التجارة العالمية فضلا على انها سوق للصادرات الصينية ومصدر رؤوس الاموال التي يمكن جذبها الاستثمار والحصول على حصة الاعادة الاعمار في الدول العربية

وتعزيز التعاون السياسي والعلمي والتكنلوجي بين الصين والعرب ومنذ بداية القرن الحادي والعشرون ازدادت اهتمامات الصين في المنطقة العربية لاعتبارها منطقة المصالح والنفوذ وزادت الصين علاقتها بدول المنطقة لاسيما في المجال الاقتصادي ومع بدء انعقاد منتدى التعاون العربي الصيني في عام ٢٠٠٤ لتصبح الدول العربية تحتل المركز الثامن على مستوى العالم كأكبر شريك تجاري مع الصين وازدات حجم التبادل التجاري كما عملت الصين الى اتخاذ العديد من السياسات والاستراتيجيات بهذا الاتجاه للحفاظ على مصالحها في المنطقة من خلال تعين مبعوث رسمي في المنطقة الشرق الاوسط في عام ٢٠٠٩ فضلا عن شراء اسهم وحصص في مشاريع النفط والغاز الطبيعي في عدد من الدول العربية , اما بعد الثورات العربية وما حصل في المنطقة من تغيرات وتطورات على صعيد الانظمة السياسية فضلا عن تدهور الاوضاع في الدول العربية سعت بيكين للحفاظ على مصالحها واهدفها , وعرضت عن الاعتراف بهذه الاحداث كثورات ورفضت التدخل بكافة أشكاله ولا سيما التدخل العسكري في اعتبار ما يحدث في المنطقة العربية يعد من الشؤون الداخلية للدول وكانت استراتيجيتهم هي في استخدام المملكة العربية السعودية كمفتاح لتلك المنطقة كما اشارت دراسة للباحث الصيني (لي وي تيان) في مؤتمر نظمه معهد شانغهاي خلال عام ٢٠١٢ اثناء تحليله للسياسة الخارجية الصينية لبكين اتجاه المنطقة العربية بعد الاحداث التي شهدتها الدول العربية الى ان الدبلوماسية الصينية الجديدة في المنطقة ستقوم في اطار التعاون مع جميع الفاعلين بما يحقق مصالح متبادلة , وستحاول بيكين بذل مساعيها للحيلولة دون تصاعد تطورات الصراع التي تشهدها المنطقة.[١٧]

المبحث الثالث - التقارب الروسي الصيني في المنطقة العربية والعالم

المطلب الاول – التقارب الاستراتيجي الروسي الصيني في المنطقة العربية

ان الساحة الدولية شهدت تغيرات عديدة بعد الحرب الباردة التي دفعت العلاقات بين روسيا والصين الى ان تصل الى التفاهم الاستراتيجي وان يكون هناك عالم متعدد الاقطاب عالم خالي من الهيمنة الامريكية ويحقق المصالح المشتركة للبلدين ولعل من نافلة القول هناك تقارب في الرؤى بين البلدين فيما يخص المنطقة العربية خصوصا فيما يخص قضية الارهاب والنفوذ الامريكي وقضايا اوربا الشرقية وقضايا اسيا الوسطى وان تقارب البلدين امر ضروري لكل منهما ولذلك لمحاولة الاحباط اية قوى عظمى تنافسهما وان تعاون البلدين يساعد على بناء تعددية قطبية , [١٨]وفي الحديث عن العلاقات الروسية الصينية وتأثير في المنطقة العربية يمكن تحديد عدة مسارات للعلاقات في اتجاه المنطقة

ويمكـن ان ننطلـق الآتـي

أولا ،الارهـاب : حيـث سـعت روسـيا والصـين مـن خـلال الانخـراط في المنطقـة العربيـة في العقـد الاخـير الى حمايـة امنهـا الاسـتراتيجي وذلـك مـن خـلال ثـلاث محـاور حسـب مـا جـاء بـه الخبـير في الشـؤون الروسـية – الصينيـة (بوبـو لـو) التطـرف – الارهـاب – الانفصاليـة فالصـين وروسـيا مواقـف ثابتـة في مواقـف الاسـتقرار العالمـي والاقليمـي والحفـاظ الى معاهدات التسـلح ونـزع السـلاح فالرئيـس فلاديمـير بوتـين يـرى ان مـا يجـري في المنطقـة العربيـة هـو تهديـد الامـن القومـي الـروسي وان الارهـاب الـذي جـاءت بـه امريـكا وحلفائهـا ازدادت قـوة وخصوصـا في سـوريا والعـراق في حجـم موقعهـا الجغـرافي والتاريخـي وفيمـا يخـص الصـين ودخـول الحـرب ضـد الارهـاب يعـد تحقيقـا الاهـداف مختلفـة اول الاسـباب هـو ان تتخلـص مـن المقاتلـين الاوغـور الاسـلامين في سـوريا كذلـك لأثبـات ان الصـين لاعبـا اساسـيا في النظـام العالمـي وابـراز قوتهـا العسـكرية خـارج محيطهـا المبـاشر واكـد (أناتـولي أنتونـوف) نائـب وزيـر الدفـاع الـروسي في عـام ٢٠١٥ ان الهـدف مـن التعـاون بـين روسـيا والصـين رفـع قدرات البلديـن في مواجهـه التحديـات والتهديـدات المتمثلـة في الارهـاب , التراجـع الامريكـي : ان التراجع الامريكـي في المنطقـة العربيـة سـاعد عـلى زيـادة تحـرك روسـيا والصـين في تمركـز اسـتراتيجي في المنطقـة , [١٩]كمـا هـو ملحـوظ حيـث في حالـة سـوريا شـهدنا اسـتخدام حـق الفيتـو لـكل مـن روسـيا والصـين في ثـلاث مناسـبات ومنهـا قـرار مـشروع مجلـس الامـن فيمـا يتعلـق بسـوريا مـن اجـل وضـع حـد للسياسـات الغربيـة ويمكـن ان نـرى ان مـن خـلال التحفـظ عـلى التصويـت في مجلـس الامـن فيمـا يخـص التدخـل الغربـي في ليبيـا عـام ٢٠١١ مـن اجـل حمايـة المدنيـين وسرعـان مـا شـهدا اسـقاط الحليـف السـابق معمـر القـذافي ذهبـت الصـين لموقفهـا المؤيـد لمبـدا عـدم التدخـل وتذكـيرا لواشـنطن بأنهـا لـن تسـمح ان تمـس مصالحهـا وباتـت تطالـب في اسـتبدال سياسـة التدخـل بسياسـة الصـبر

امـا في العـراق شـهدت بيكـين وموسـكو لموقفهمـا القلـق مـن التمـدد الاسـلامي نظـرا للتقـدم البـارز للراديكاليـة الاسـلامية ذي التوسـع الغـير مسـبوق في ضـل مـا شـهده العالـم العربـي مـن توسـع فيمـا يعـرف بالدولـة الاسـلامية في العـراق والشـام (داعـش) وانتشـارها الغـير مسـبوق في مناطـق عـدة مـن المنطقـة العربيـة منهـا اليمـن وسـوريا والعـراق ومـصر

ثانيـا ، العامـل الاقتصـادي : ان العامـل الاقتصـادي يشـكل اهمية الاسـتراتيجية الروسـية والصينيـة في المنطقـة العربيـة فمـن ناحيـة بيكـين التـي يمكـن اعتبارهـا مصنـع العالـم شـهدنا ازديـاد ملحـوظ في الاسـتثمارات الصينيـة في المنطقـة العربيـة لا سـيما في مجـال البنـاء والبنـى التحتيـة المتعلقـة بمـوارد الطاقـة كمـا تسـعى الصـين الى مضاعفـة علاقتها التجاريـة مـع الـدول العربيـة حيـث عقدت في عـام ٢٠١٤ بكـين الـدورة السادسـة الاجتماع

الوزاري لمنتدى التعاون الصيني العربي منذ اطلاقة الاخير عام ٢٠١٤ ويهدف على تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات التجارة والاستثمار والتنمية الامر الذي يشكل الخطوات لتطوير العلاقات الصينية العربية في المستقبل , وفي مجال الطاقة تدل المعطيات ان نسبة استيراد الصين لنفط منطقة الشرق الاوسط سيبلغ ٧٥٪ في غضون عام ٢٠٣٠ ,[٢٠]اما سياسة روسيا تجاه المنطقة تم استخدامها لتعظيم المكاسب الاستراتيجية في مواجهة العديد من القوى الدولية الغربية، عوضًا عن تحسين الوضع الداخلي الخاص بها اقتصاديًا وعسكريًا. ونتيجة لذلك باتت السياسة الخارجية الروسية مرتكزة في المقام الأول على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري لحلفائها الرئيسيين، ولعل هشاشة النظام الإقليمي الشرق أوسطي، جعل من اليسير على روسيا استخدام أقل الامكانات لتحقيق مكاسب عديدة، وروسيا لا تحتاج فعل الكثير حتى تؤكد نفوذها الحالي، خاصة في سياق ينظر إلى تراجع التأثير الغربي داخل المنطقة .وبرغم المشاكل الاقتصادية التي تواجهها موسكو إلا أنها أصبحت ذات وجود مؤثر على خريطة السياسة العالمية؛ حيث عادت روسيا لتلعب دورًا فاعلًا، وتتخذ مواقفًا واضحةً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية.[٢١]

ويمكن تحديد عدة اسباب للتواجد الروسي في المنطقة العربية

- المنطقة العربية من المناطق الاستراتيجية الهامة من حيث توزيع المقدرات النفطية والثروات الطبيعية، ووفق ذلك أدرك روسيا بأن هذه المنطقة تمثل مفتاح السيطرة على العديد من مجريات الملفات الإقليمية والدولية.
- السياسة المتعلقة بتوريد الأسلحة لتأمين حلفاؤها وضمان استمرارية ولائهم، وتأتي التوجهات الروسية في هذا الإطار على خلفية حساسية المنطقة تجاه الصراعات التي قد تغير موازين القوى في المنطقة في لحظات.
- إنهاك الولايات المتحدة سياسيًا وعسكريًا عن طريق مزاحمتها في العديد من الملفات المثارة في المنطقة

يمكن ان نستنتج ان العلاقات الدولية بين القوى الفاعلة لها تأثير على المنطقة العربية في كافة المجالات ويمكن و تأتي تلك العلاقات على عوائد نفية سواء على روسيا والصين او المنطقة العربية وفي الحديث عن روسيا والصين هي القوى المنافسة على الولايات المتحدة يمكن ان نشهد انحسار للنفوذ الامريكي وتواجد صيني روسي كبير في المنطقة العربية لا سيما مع وجود معاهدات اتفاقيات اقتصادية صينية روسية مع الدول العربية ولعل

لعل تلك العوامل السابق ذكرها مهدت الطريق لروسيا والصين الاثبات دورها على الساحة الدولية، وتنطلق روسيا والصين في هذا الدور من الحفاظ على مصالحها في مناطق نفوذها الرئيسية والعمل على فتح أطر جديدة للعلاقات في المرحلة القادمة.[٢٢]

المطلب الثاني ، عوامل التقارب الروسي الصيني

عادة ما يكون التقارب بين دولتين لوجود دوافع مشتركة وقد يكون نتيجة الى دوافع مختلفة وان لكل من الصين وروسيا دوافع خاصة وراء بناء شراكة استراتيجية , ومن ناحية روسيا حيث بعد فشلت في ان تتحول الى دولة ديمقراطية ولم تحقق هدفها من الاندماج مع الغرب سعت الى تمكين تحالف مضاد للهيمنة الامريكية حيث بعد الكثير من التنازلات التي قدمتها روسيا فما زالوا يعتبرونها دولة ذات طموحات توسعية ويسعون لاحتوائها او تفكيكها من الداخل وهذا ما جعلها تبحث عن ثقل موازن للغرب ووجدت الصين الحليف المناسب , ومن ناحية اخرى هو فشل الاصلاحات السياسية في روسيا كان من شأنه ان يقوي جبهه التيار الداعي الى تحول روسيا الى الصين بحكم موقع الجوار الجغرافي وكذلك ليغلب عليها الاتجاه شرقا لدعم الدور الروسي في القارة الاسيوية مدفوعة برغبة الحفاظ الى مصالحها في اسيا الوسطى وايضا ان تحصل على مكاسب اقتصادية ,[٢٣] اما من جانب الصين فأعتبر الوقت ملائم لتحسين تكتيكاتها في العلاقات الصينية الروسية خصوصا ان روسيا اضعف من الصين وان التفاهم مع روسيا مهم جدا بالنسبة للصين من اجل استخدامها كورقة ضغط الى دول اسيا الوسطى وتمرير مشاريعها هناك .

وكان وراء التقارب الصيني الروسي في السنوات الاخيرة دوافع عديدة بعضها تشترك فيه الدولتين والبعض الاخر يتخلف من دولة الى اخرى ومنها :

- **القيم المشتركة** : حيث بانفراد الولايات المتحدة كقوة عالمية وحيدة اخذت بعض القيم والقواعد الى التراجع مقابل ضهور اخرى تكرس الهيمنة الامريكية على الساحة الدولية وهذه الاخيرة لا تخدم مصالح الدولتين فأخذت روسيا والصين على عتقهما الدفاع عن تلك القيم الاخذة بالتراجع وخلق اخرى تناسب مصالحها
- **تشابه في المصالح السياسية حول عدة قضايا اقليمية ودولية :** حيث على الصعيد الاقليمي الملف النووي الايراني والملف الكوري الشمالي وقضية تايوان والشيشان فبالنسبة للملف النووي الايراني والكوري الشمالي تشترك كل من روسيا والصين في الموقف المتعلق بحق الدول في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية

وخاصة لأغراض البحث والطاقة وترى من الضروري التعامل معهم بالطرق السلمية اما قضية تايوان والشيشان فأن كل دولة تؤيد موقف الاخرى وتسانده وتعتبرها قضايا داخلية ويحق لكل دولة التعامل معها بالطريقة المناسبة . (٢٤)

وعلى الصعيد العالمي تشترك روسيا والصين في نفس الرؤى في معارضتهما على ادارة حرب الخليج الثانية والملف العراقي ومن بعدها الذي انتهى في احتلال العراق وتشترك الدولتين في نفس المواقف اتجاه الملف السوري والليبي ايضا ,

- **المصالح المشتركة بين الدولتين :** هناك العديد من المصالح المشتركة بين الدولتين فكل دولة ترتبط بالأخرى عبر مصالح تجارية واقتصادية مهمه فروسيا بحاجة الى السلع الاستهلاكية التي تنتجها الصين بأسعار منخفضة , وتشكل الصين سوقا مهمه للصناعة العسكرية الروسية التي تمثل بالنسبة لروسيا مع البترول والغاز والموارد الاولية المصدر الاساسي لمدخولات التجارة الخارجية

- **الهيمنة الامريكية وسياتها الاحتوائية :** من اهم الدوافع الى ساعدت على التقارب الروسي الصيني هو خل استراتيجية للتعاون والتصدي المشترك للاهداف الامريكية ومشاريعها الاقليمية والعالمية فالتوجه الاحادي الامريكي وما نتج عنة من تجاهل لمصالح الدولتين وشعورهما بأنهما مستهدفين في معظم المشاريع الامريكية والغربية ادى الى ظهور خطاب مشترك حول اهمية السعي لتكوين نظام عالمي متعدد الاقطاب وهذا لا يمكن تحقيقه الا بتنسيق مشترك بين الدولتين

- **اقامة مؤسسات مشتركة :** ان لأنشاء مؤسسات مشتركة بين الدولتين ساعد على تقوية العلاقات الروسية الصينية وخلق اساس صلب لتطويرها حيث شاركت الدولتين في عدد كبير من المؤسسات والنشاطات مثل منتدى التعاون الاقتصادي لأسيا والباسفيك ومنطقة التعاون لشنغهاي ساهمت تلك الروابط على زيادة التفاهم بينهما خصوصا منظمة التعاون لشنغهاي التي تركز على اجراءات وبناء الثقة والامن الاقليمي والتي ساهمت

بشـــكل كبـــير في حـــل الخلافـــات الحدوديـــة بـــين البلديـــن ,

المطلب الثالث – مستقبل العلاقات الروسية الصينية

ان العلاقـة بـين الطرفـين يمكـن اعتبـاره اكـبر انجـاز توصـل اليـة الطرفـين في عالـم احـادي القطبيـة وعـن الحديـث وعـن مسـتقبل تلـك الشركـة فمـن الصعـب التنبـؤ في المسـتقبل وذلك لان السياسـية الدوليـة لا توجـد فيهـا حتميـة ومثـل مـا درسـتنا في مراحـل سـابقة بـان السياسـة فـن المصالـح أي بمعننـا ان الدولـة تذهـب مـع مصالحهـا وايضـا في اشـكالية تضـارب المعطيات والدراسـات والاحصائيـات التـي تحتـاج الى تدقيـق كبـير وفهـم جيـد وسـنحاول في بناء مسـتقبل لتلـك العلاقـة سنسـلط الضـوء التركيـز عـلى عـدة نقـاط لفهـم مجريـات العلاقـات بـين البلديـن قبـل فـيرى العديـد مـن الدارسـين قبـل جائحـة كورونـا ان مسـتقبل العلاقـة مرهـون في ثـلاث محد د ات

اولا : ان تســتمر روســيا والصــين في تنميــة العلاقــات وتعميقهــا وان القــادة متمســكون في بالمعاهـدات والرغبـة في اسـتمرار التعـاون ويؤكـد كل طـرف عـلى اهميـة علاقاتهـا بالطـرف الاخــر

ثانيـا : تطـورت العلاقـة بينهـم مـن علاقـة صداقـة الى علاقـة شراكـة بنـاءة ثـم تحولـت عـلى شراكـة اسـتراتيجية لكنهـا لـم تصـل الى تحالـف اسـتراتيجي رغـم ان افـاق التعـاون بينهـم رحبـة ويمكـن ان نشـهد في المسـتقبل هكـذا تحالـف[٢٥]

ثالثـا : ان العوامـل الدوليـة لهـا دور اسـاسي في اتجاهـات العلاقـة بـين الطرفـين فهـم يخشـون مـن اعـلان تحالـف اسـتراتيجي وذلـك خشـية اسـتفزاز الولايـات المتحـدة ويمكـن ان تسـتغل ذلـك التحالـف عـلى اقامـة اسـتنفار دولي ضدهـم ,وفي الحديـث عـن الجانـب الاقتصـادي فـاذا احتلـت الصـين المرتبـة الاولى عالميـا والولايـات المتحـدة المرتبـة الثانيـة فـان روسـيا احتلـت المرتبـة بتحسـن طفيـف ٢٠١٠ و ٢٠٣٠ هـذا الوضـع سـوف يضعـف الشراكـة الاسـتراتيجية ويعيـق مسـيرتها بالشـكل المطلـوب فيصبـح عـدم تناغـم بـين بـين القـوة الروسـية والصينيـة وهـذا سـيبقى روسـيا في مواجهـه المشـاكل الداخليـة عـلى حسـاب العلاقـة مـع الصـين حـين كلمـا كان هنـاك تقـارب بـين القـدرات الاقتصاديـة كان هنـاك اسـتراتيجي حقيقـي ومـن جـه اخـرى فـان توقعـات النمـو المسـتقبلية لروسـيا والصـين سـتضل غـير متناغمـة كمـا هـي وهنـاك توقـع تقريـر صـادر عـن شركـة «برايـس ووتـر هـاوس كوبـرز» أن تصل الصـين إلى المركـز الأول عالميـاً كأكـبر اقتصـاد في عـام ٢٠٣٠، تليها الولايـات المتحـدة.[٢٦]

وبعد جائحة كرونا قادت الولايات المتحدة هجوم على الصين حيث اتهم الرئيس الامريكي الصين واعتبرها سبب في انتشار الوباء وسعت اغلب دور اوربا على اتهاما في استغلال الازمة من اجل مكاسب سياسية وشرعت دول عديدة ذات ثقل اقتصادي في تقليل اعتمادها على الصين ومن هنا برزت روسيا كأحد الاصوات القليلة المدافعة عن الصين في الساحة الدولية وفي حين أقدمت دول اخرى الى قطع علاقاتها الاقتصادية مع بكين مؤخرا ذهبت موسكو لتعزيزها كما تهدف الحكومة الروسية لإقامة مشاريع كبيرة مع الصين بعد التخلص من فايروس كرونا المستجد ومن بين تلك المشاريع بناء خط جديد للسكك الحديدية لربط موانئهما في المحيط الهندي والمتجمد الشمالي وايضا انشاء خط انابيب غاز جديد الى الصين وايضا ذهبت الصين الى شراء البترول الروسي مع زيادة انخفاض أسعاره وذهب وتنقل مجلة ناشونال انترست في مقاله عن اليكسي ماسلوف وجاء بها ان جائحة كورونا حملت روسيا على الاقتناع بان المستقبل يكمن في توطيد العلاقة مع الصين ويضيف مالسوف ان الصين لا ينظر اليها انها دولة هزمت فيروس كورونا فحسب بل في نجاحها ايضا في التغليط على المصاعب الاقتصادية وان الكثير يتوقعون ان تبدا الصين في توسعة نفوذها والترويج لنموذج جيوسياسية جديد , [٢٧]وان الصين ستكون بحاجة الى شريك استراتيجي من القوى العظمى ليعينها لتحقيق مقاصدها الدولية

الخاتمة

من خلال ما تقدم اعلاه يمكن ان نفهم ان هناك علاقات قوية ومتينة بين الجانبين قد تكون الاجل المصالح او من اجل تعزيز النفوذ الدولي والتخلص من الهيمنة الامريكية ومن خلال رؤيتي البسيطة يمكن القول ان هذا التقارب سوف يتطور قد يصل الى المستوى التحالف الاستراتيجي وذلك لان كلا من الصين وروسيا يحتاج احدهما الاخر وان الطموح الروسي الصيني يرسم على ما بعد الاحادية الامريكية وايضا تذكير لواشنطن بأنها لن تسمح بان تمس مصالحها في فضائها الجوهري ويمكن القول ان استراتيجية روسيا والصين تعتمد على القوة الناعمة وتدعو فيها الولايات المتحدة الى الكف عن اللجوء الى لغة القوة والعنف واعتماد المساعي الحضارية والدبلوماسية السياسية لحل المنازعات فتطمح من خلال ذلك موسكو في ارجاع المكانة السابقة الاتحاد

السوفيتي اما الصين فطموحاتها متعددة وتأمل في الحصول على المقعد الاول عالميا في الاقتصاد وان تكون دولة مؤثرة اكثر عالميا , ومن جهة اخرى يمكن ان نفهم اذا تطورت تلك العلاقة فسيؤدي ذلك الى زيادة الخصومات مع بعض الدول فيشير بعض الخبراء ان نهاية العالم والحرب العالمية الثالثة ستكون بين روسيا والصين وحلفائهم والولايات المتحدة وحلفائها من جهة اخرى وان تلك الحرب ستكون مدمرة للجميع مع العلم ان الدولتين حريصون في الوقت الحاضر على تفادي أي صراع دولي يمكن ان يؤدي الى قيام حرب , ومن ناحية المنطقة العربية فهي تمثل اهمية للجميع او قد نصفها انها الكنز الذي يريده الغرب ولكن جهود روسيا والصين في تلك المنطقة تهدف الى الوصول الى السلام والازهار لتلك المنطقة خالية من الحروب والتدخل والنفوذ الامريكي والحصول على امتيازات واستثمارات في تلك المنطقة .

المصادر

الكتب العربية

١.رحايلي سعاد ، الصعود الاستراتيجي الروسي – الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي ، جامعة ماي ، ٢٠١٩ ،ص٥٦

٢.مشاور صيفي، الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية بعد الحرب الباردة – جامعة الجزائر – اطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٦،ص٨٧

٣.مسالي نسيمة ، السياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه الشرق الاوسط – جامعة قسنطية ،٢٠١٣،ص٨٠

٤.محمد وائل القيسي، اثر التدخل الروسي في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١ على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، العراق، اربيل ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٤٢،ص٩١

٥.مدحت ايوب ،استعادة التوازن، الثورات العربية واعادة تعريف الصعود الصيني – ملحق مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٩٠،القاهره ،اكتوبر ٢٠١٢،ص٤٠

٦.منيرة مباركية ، استراتيجية القوى الكبرى في مواجهه سياسات الاحتواء الامريكي حالتي روسيا والصين ،الجزائر ،٢٠٠٨،ص٥٤

البحوث والدراسات

٧.احمد عبد الامير ،التقارب الروسي الصيني لتغير مكانتها الدولية ،مجلة المستنصرية للدراسات والبحوث٢٠١٧ ،ص٦٦٨

٨. رضوى محمد صقر ،العلاقات الروسية الصينية بين تضارب المصالح والتقارب الحذر ٢٠١٥،القاهرة،ص١٢٢

٩..علي صلاح، التقرير الاستراتيجي حالة الاقليم التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الاوسط ،المستقبل الأبحاث والدراسات المتقدمة ،العدد ١،ص٥٦٩ ٢٠١٩ ،ص٦٦٥

١٠. سميرة نعيم عبد الرضا ، العلاقات العربية الصينية ،مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣، بغداد ، ٢٠١٣، ص ٤٥٦

مهند عبد الواحد النداوي ،الصين والعرب –قراءة في المصالح الصينية في المنطقة العربية بعد التغير ،مجلة السياسة الدولية ،العدد٢٧،بغداد ،٢٠٢٠،ص٦٦٥

١١.هديل الحربي ذاري و ومحمد كريم كاظم ، المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الروسية تجاه الصين في ظل الهيمنة الامريكية ،مجلة القضايا السياسية ،٢٠١٧، ص ٢٢٠

١٢.كريم المفتي ، روسيا والصين مصالح في الشرق الاوسط ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،٢٠١٥،العدد ٤٧،٤٨،ص٨٠٠

المقالات

١٣.جرجس الملحم،تأثير التوافق الصيني،الروسي على السياسة الأميركية ، الدفاع الوطني اللبناني ،العدد٨٧ ،٢٠١٤ص٢٥٦

١٤.طة عبد الواحد ، روسيا رأس حربة محور تعزيز العملات الوطنية في مواجه الدولار ، جريدة الشرق الاوسط الدولية ،مجلد ١٤٨٢٥،ص٥٥٦

١٥.سليمان الخطاف ،مصادر الطاقة في الشرق الاوسط –نقلا عن .aleqt.www html.734080،artiicle/٢٤/٠٢/٢٠١٣/com

16.مصطفى صلاح ، الدور الروسي في الشرق الأوسط –المركز العربي للبحوث والدراسات ،2018، نقلا عن ٤٠٩٦٠/org.acrseg.www//:http

17.ناشونال إنترست ، هل تكون روسيا الخاسر الفعلي في الحرب الباردة الجديدة بين أميركا والصين – نقلا عن politics/news/net.aljazeera.www//:https